

تفسير البحر المحيط

@ 38 @ عمرو ، ولذلك صح أن يقع صلة للموصول ولم يلحظ فيه الوصف وأن كان ظرف زمان مجرداً لم يجر أن يقع صلة ، قال تعالى : { وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } ولا يجوز والذين اليوم وقد تكلمنا على هذا في أول البقرة ومعنى { ثُمَّ } أَصْبَحُوا ° { ثم صاروا ولا يراد أن كفرهم مفيد بالصباح . .

{ مَا جَعَلَ اللَّاهُ مِنْ بَحْرٍ لَبِيبٍ وَلَا سَآئِرٍ لَبِيبٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ } مناسبة هذه لما قبلها أنه تعالى لما نهى عن سؤال ما لم يأذن فيه ولا كلفهم إياه منع من التزام أمور ليست مشروعة من الله تعالى ، ولما سأل قوم عن هذه الأحكام التي كانت في الجاهلية هل تلحق بأحكام الكعبة بين تعالى أنه لم يشرع شيئاً منها ، أو لما ذكر المحللات والمحرمات في الشرع عاد إلى الكلام في المحللات والمحرمات من غير شرع ، وفي حديث روي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن أول من غير دين إسماعيل عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف نصب الأوثان وسبب السائية وبحر البحيرة وحمى الحامي) ، ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجر قصبه في النار ، وروي أنه كان ملك مكة ، وروى زيد بن أسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال : (قد عرفت أول من بحر البحيرة هو رجل من مدلج كانت له ناقتان فجدع ذانهما وحرّم ألبانهما وركوب ظهورهما قال : فلقد رأيت في النار يؤذي أهل النار ريح قصبه) . قال الزمخشري يعني { مَا جَعَلَ اللَّاهُ } ما شرع ذلك ولا أمر بالتبحير والتسييب وغير ذلك ، وقال ابن عطية { وَجَعَلَ } في هذه الآية لا يتجه أن تكون بمعنى خلق لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها ولا هي بمعنى صير لعدم المفعول الثاني ، وإنما هي بمعنى ما سن ولا شرع ، ولم يذكر النحويون في معاني جعل شرع ، بل ذكروا أنها تأتي بمعنى خلق وبمعنى ألقى وبمعنى صير ، وبمعنى الأخذ في الفعل فتكون من أفعال المقاربة . وذكر بعضهم بمعنى سمى وقد جاء حذف أحد مفعولي ظن وأخواتها إلا أنه قليل والحمل على ما سمع أولى من